وقرئ قساوة وترك ضمير المفضل عليه لعدم الالتباس كقولك زيد كريم وعمرو
اكرم وقوله وان من الحجارة بيان لفضل قلوبهم على الحجارة في شدة القسوة وتقرير
لقوله او اشد قسوة وقرئ وإن بالتخفيف وهي ان المخففة من الثقيلة التي يلزمها اللام
الفارقة ومنها قوله وان كل لما جميع والتفجر التفتح بالسعة والكثرة وقرأ مالك
ابن دينار ينفجر يشقق يتشقق وبه قرأ الاعمش والمعنى ان من الحجارة ما فيه خروق واسعة
يتدفق منها الماء الكثير الغزير ومنها ما ينشق انشقاقا بالطول او بالعرض فينبع منها
الماء ايضا يهبط يتردى من اعلى الجبل وقرئ بضم الباء والخشية مجاز عن انقيادها
لامر الله وانها لا تمتنع على ما يريد فيها وقلوب هؤلاء لا تنقاد ولا تفعل ما امرت به
وقرئ يعملون بالياء والتاء وهو وعيد افتطمعون الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين ان يؤمنوا لكم ان يحدثوا الايمان لاجل دعوتكم ويستجيبوا لكم كقوله فآمن له
لوط يعني اليهود وقد كان فريق منهم طائفة فيمن سلف منهم يسمعون كلام الله وهو ما
يتلونه من التورية ثم يحرفونه كما حرفوا صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم واية الرجم
وقيل كان قوم من السبعين المختارين سمعوا كلام الله حين كلم موسى بالطور وما امر به
ونهي ثم قالوا سمعنا الله يقول في اخره ان استطعتم ان تفعلوا هذه الاشياء فافعلوا وان
شئتم فلا تفعلوا فلا بأس وقرئ كلم الله من بعد ما عقلوه من بعد ما فهموه وضبطوه
بعقولهم ولم تبق لهم شبهة في صحته وهم يعلمون انهم كاذبون مفترون والمعنى ان
كفر هؤلاء وحرفوا فلهم سابقة في ذلك وإذا لقوا يعني اليهود قالوا اي قال منافقوهم
آمنا بانكم على الحق وان محمدا هو الرسول المبشر به واذا خلا بعضهم الذين لم ينافقوا
الى بعض الى الذين نافقوا قالوا عاتبين عليهم اتحدثونهم انكارا عليهم ان يفتحوا عليهم
شيئا في كتابهم فينافقون المؤمنين وينافقون اليهود ليحاجوكم به عند ربكم
ليحتجوا عليكم بما انزل ربكم في كتابه جعلوا محاجتهم به وقولهم هو في كتابكم هكذا
محاجة

محاجة عند الله الا تراك تقول هو في كتاب الله هكذا وهو عند الله هكذا يعني واحد يعلم
جميع ما يسرون وما يعلنون ومن ذلك اسرارهم الكفر واعلانهم الايمان ومنهم اميون
لا يحسنون الكتب فيطالعوا التورية ويتحققوا ما فيها لا يعلمون الكتاب التورية الا اماني
الا ما هم عليه من امانيهم وان الله يعفو عنهم ويرحمهم ولا يؤاخذهم بخطاياهم وان آباءهم
الانبياء يشفعون لهم وما تمنيهم احبارهم من ان النار لا تمسهم الا اياما معدودة
وقيل الا اكاذيب مختلقة سمعوها من علمائهم فتقبلوها على التقليد قال اعرابي لابن
داب في شيء حدث به اهذا شيء رويته ام تمنيته اي اختلقته وقيل الا ما يقرؤن
من قوله تمنى كتاب الله اول ليلة والاشتقاق من منى اذا قدر لان المتمني يقدر
في نفسه ويحرز ما يتمناه وكذلك المختلق والقارئ يقدر ان كلمة كذا بعد كذا
والا اماني من الاستثناء المنقطع وقرئ اماني بالتخفيف ذكر العلماء الذين عاندوا
بالتحريف مع العلم والاستيقان ثم العوام الذين قلدوهم ونبه على انهم في الضلال
سواء لان العالم عليه ان يعمل بعلمه وعلى العامي ان لا يرضى بالتقليد والظن وهو متمكن
من العلم يكتبون الكتاب المحرف بايديهم تأكيد وهو من مجاز التأكيد كما تقول لمن
ينكر معرفة ما كتبه كتبته بيمينك هذه مما يكسبون من الرشى اياما معدودة اربعين
يوما عدة ايام عبادة العجل وعن مجاهد كانوا يقولون مدة الدنيا سبعة الاف
سنة وانما نعذب مكان كل الف سنة يوما فلن يخلف متعلق بمحذوف تقديره ان اتخذتم
عنده عهدا فلن يخلف الله عهده وام اما ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن
على سبيل التقرير لان العلم واقع بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة بلى اثبات
لما بعد حرف النفي وهو قوله لن تمسنا النار اي تمسكم ابدا بدليل قوله هم فيها
خالدون من كسب سيئة من السيئات يعني كبيرة من الكبائر واحاطت به خطيئته
تلك واستولت عليه كما يحيط العدو ولم يتفص عنها بالتوبة وقرئ خطاياه وخطيئاته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)